

حلية الابرار

[298] الوداع ؟ فقال: " أيها الناس من كنت مولاه فعلى مولاه " (1) وإن كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلى م نتولاهم ؟ فقال عليه السلام: يا عبد الرحمن إن الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا يوم قبضه صلى الله عليه وآله أولى بالناس منى بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إلى عهد لو خرتموني (2) بأفنى لأقررت سمعا وطاعة، وإن أول ما انتقصنا بعده إبطال حقنا في الخمس، فلما رُق أمرنا طمعت رعيان (3) قريش فينا، وقد كان لي على الناس حق لو ردوه إلى عفوا (4) قبلته وقمت به، وكان إلى أجل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل، فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن أخروه أخذه غير محمودين، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون (5)، وإنما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس، فإذا سكت فاعفوني، فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكفوا عني ما كفت عنكم. فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين فأنت لعمر ك كما قال الأول:

_____ (1) في هامش أمالي المفيد: يدل أولا أن

المسلمين في صدر الاسلام والذين شهدوا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فهموا من لفظ (المولى) الولاية بمعنى الحكومة والاولى بالتصرف لاغير، وثانيا يعطينا خبرا بأن الشكوك والتشكيك في اللفظ إنما حدث بعد لتلبس الامر وإخفاء الحق وإعذار من تقمصها وارتدى بها. (2) خرم فلانا: شق وتره أنفه، وفي أمالي المفيد: لو خرتموني (بالزاي) يقال: خرم أنف فلان: أذله. (3) الرعيان (بضم الراء وكسرهما) جمع الراعى، وفي أمالي المفيد: طمعت رعيان البهم من قريش فينا. (4) في هامش أمالي المفيد: " لو ردوه إلى عفوا " أي بغير مسألة، وذلك إنما ينفذ حكم الوالى ويجرى إذا كان له مضافا إلى مشروعيته بالنص من الله تعالى ورسوله القبول من قبل العامة، وإلا وإن أثموا في عدم ردهم إليه لا يكون الحكومة بالعنف والتحميل، ولا رأى لمن لا يطاع. (5) قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله: " وهو عند الناس محزون " لعل الاصواب " حزون " (بفتح الحاء المهملة وضم الراء) وهى الشاة السيئة الخلق، ولما لم يمكنه عليه السلام في هذا الوقت التصريح بجور الغاصبين أفهم السائل بالكناية التى هي أبلغ.
